



اثر طريقة القصص التعليمية في تنمية مهارات التفكير الذاتي لدى تلميذات الصف الرابع الابتدائي

م.د. مزاحم ابراهيم حميد احمد الصميدعي *

أ.م.د. مديرة تربوية صلاح الدين
muzibr74@gmail.com

ARTICLE INFO

Article history:

Available online [21 Sep. 2026]

Keywords:

طريقة القصص التعليمية
التنمية
التفكير الذاتي
التفكير

المستخلص

هدف البحث إلى الكشف عن اثر طريقة القصص التعليمية في تنمية بعض مهارات التفكير الذاتي لدى تلميذات الصف الرابع الابتدائي في المدارس التابعة للمديرية العامة لتربية صلاح الدين قسم تربية الضلوعية واعتمد الباحث المنهج التجريبي، وتكونت عينة البحث من (64) تلميذة موزعين بالتساوي على مجموعتين تجريبية وضابطة، وأعد الباحث اختباراً لقياس مهارات التفكير الذاتي، وتم التحقق من صدقه وثباته واستخدم الباحث الوسائل الاحصائية المناسبة لبحثه. وبعد معالجة البيانات احصائياً أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي، مما يدل على فاعلية البرنامج القصصي في تنمية بعض مهارات التفكير الذاتي. وأوصى الباحث بضرورة توظيف القصص التعليمية في تدريس اللغة العربية، وتدريب المعلمين على استخدامها، وإعداد اختبارات معيارية لقياس مهارات التفكير الذاتي في الصفوف الأولى، وإجراء دراسات مستقبلية في هذا المجال مثل دراسة أثر القصص الرقمية في تنمية مهارات الاستماع إضافة إلى مقارنة بين القصة التقليدية والقصة المصورة الكلمات المفتاحية الطريقة: هي نهج تعليمي لتحقيق أهداف تعليمية مرغوب فيها لحدوث فهم أعمق للمادة العلمية. القصص التعليمية: منهج تعليمي يعتمد على سرد المحتوى الدراسي بطريقة مشوقة لجذب انتباه التلاميذ. التنمية وسيلة لتطوير عملية التعلم وحياة الأفراد ومجتمعهم وأدائها الفرد وغايتها الرفاهية والعدالة : التفكير : هو مفهوم يشير إلى عملية عقلية داخلية يتميز بها الإنسان عن سائر المخلوقات والتي من خلالها إيجاد الحلول المناسبة للسؤال المطروح. التفكير الذاتي: هي عملية توجيه انتباه الفرد إلى افكاره (سلوكياته) لتحليلها بما يتناسب مع مشكلته مما يؤدي إلى فهم ذاته فهماً عميقاً.

Abstract

The research aimed to reveal the effect of the educational story method on developing some self-thinking skills among fourth-grade primary school students in schools affiliated with the General Directorate of Education of Salah al-Din, Al-Duluiya Education Department. The researcher adopted the experimental method, and the research sample consisted of (64) students distributed equally between two experimental and control groups. The researcher prepared a test to measure self-thinking skills, and its validity and reliability were verified. The researcher used the appropriate statistical methods for his research.

After statistically analyzing the data, the results showed statistically significant differences favoring the experimental group in the post-test, indicating the effectiveness of the storytelling program in developing certain self-thinking skills. The researcher recommended the necessity of employing educational stories in teaching Arabic, training teachers in their use, developing standardized tests to measure self-thinking skills in the early grades, and conducting future studies in this field, such as studying the impact of digital stories on developing listening skills, in addition to comparing traditional and illustrated stories.

Method: This is an educational approach designed to achieve desired learning objectives and foster a deeper understanding of the subject matter. Educational Stories: This is an educational method that relies on presenting the curriculum content in an engaging way to capture students' attention. Development: This is a means of improving the learning process, the lives of individuals and their communities, and is implemented through the individual, with well-being and justice as its ultimate goals. Thinking: This is a concept referring to an internal mental process that distinguishes humans from other creatures, enabling them to find appropriate solutions to the questions at hand. Self-Reflection: This is the process of directing an individual's attention to their own thoughts (behaviors) to analyze them in relation to their problems, leading to a deeper understanding of themselves.

© 2026 Madenat Al-alem University College. Published by JMAUC. This is an open access article.

1. مشكلة البحث

القصة من أبرز الانجاس الأدبية التي يدرسها التلميذ في المرحلة الابتدائية فبتنوع موضوعاتها (الحوار، الصور، السرد) يصبح لديه تنوع معرفي لكي يصبح عنصراً إيجابياً عند تعامله مع مقومات بنيتها، حيث يكون التلميذ على أهبة الاستعداد للتعليم واكتساب أنواع العلوم والمعارف في هذه المرحلة العمرية وهذا لم يجده الباحث في أغلب المدارس الابتدائية.

وان التعليم في جميع مراحل الدراسة ولا سيما المرحلة الابتدائية يجعل من التلميذ وعاء تصب فيه المعلومات حد الامتلاء فضلاً عن منهج اللغة العربية في هذه المرحلة يميل إلى التركيز على القراءة والكتابة فهو بحاجة إلى طريقة ما لإيصال تلك المعلومات إلى عقله لزيادة خبراته المعرفية لبناء التلميذ معرفياً وعلمياً واجتماعياً وغيرها، ليحقق مستوى مقبولاً من التعلم، فقد اهتم المعلمون عند تعليم التلاميذ في هذه المرحلة على طريقة التلقين وهي طريقة تعليمية تقليدية لا تنمي التفكير وتعتمد على التلقين من قبل المعلم والحفظ من قبل التلميذ، في حين ركزت التربية الحديثة على استراتيجيات وطرق وأساليب حديثة تتلائم وحاجات المتعلمين (الامين، 1988)

وان تنمية مهارات التفكير أصبحت من متطلبات العصر الحديث وتحتاج إلى طرق حديثة لتنميتها، لما لها من دور فعال في بناء شخصية التلاميذ من الناحية المعرفية والفكرية وغيرها فهي من مهام المؤسسات التربوية بكل فروعها (المنهج، المدرسة، التلميذ، الطريقة) من خلال تهيئة الامكانيات والظروف اللازمة لذلك التي تعمل على تنمية التفكير وخصوصاً التفكير الذاتي من خلال استثارة دافعية التلاميذ نحو التعلم واستقبال المعلومات وتنمية العقل لديهم (السليتي، 2008)

ولقد لاحظ الباحث ضعف في المستوى التحصيلي لتلاميذ هذه المرحلة الدراسية لسنوات متتالية وقلة استخدام مهارات التفكير لا سيما التفكير الذاتي ناهيك عما تولده الاستراتيجيات والطرق التقليدية من ملل عندهم لبعدها المكاني والزمني منهم.

ومن خلال ملاحظة الباحث لنتائج الاختبارات التحصيلية في الصف الرابع في بعض المدارس الابتدائية، وملاحظات المعلمين حول ضعف تركيز التلاميذ والصعوبة في إعادة سرد ما سمعوه أو الإجابة عن أسئلة حول النص ما، يتضح وجود قصور في مهارات التفكير الذاتي، ويرجع ذلك إلى اعتماد طرق تدريسية تقليدية تقوم على الإلقاء المباشر دون توظيف استراتيجيات محفزة للتفكير مثل القصة التعليمية، وعلى الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت القصة في تنمية التفكير الذاتي، ما زالت محدودة خاصة في البيئة العربية بصورة عامة والبيئة العراقية بصورة خاصة. ومن هنا تتحدد مشكلة البحث الحالي:

ما اثر طريقة القصص التعليمية في تنمية التفكير الذاتي لدى تلميذات الصف الرابع الابتدائي؟

2. أهمية البحث

الأهمية النظرية

- 1- ادغاق الأدب التربوي باستراتيجيات وطرق تدريس حديثة تنمي مهارات الاستماع.
- 2- الاهتمام بالقصة التعليمية كمدخل تربوي.
- 3- تعزيز العلاقة الإيجابية بين السرد القصصي والعمليات المعرفية لدى الطلبة.

الأهمية التطبيقية

- 1- اثراء معلمي ومعلمات الصفوف الأولى باستراتيجيات وطرق تدريس عملية لتنمية الاستماع.
- 2- إعداد قائمة بمهارات الاستماع المناسبة للصف الرابع الابتدائي.
- 3- تقديم برنامج يمكن توظيفه في مناهج اللغة العربية كافة.

3. هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على: اثر طريقة القصص التعليمية في تنمية التفكير الذاتي لدى تلميذات الصف الرابع الابتدائي.

4. فرضيات البحث:

لتحقيق هدف البحث، صيغت الفرضية الصفرية الآتية

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات تلميذات المجموعة التجريبية وبين متوسط درجات تلميذات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الذاتي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات تلميذات المجموعة التجريبية وبين متوسط درجات تلميذات المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية مهارات التفكير الذاتي.

5. حدود البحث:

- 1- المدارس الابتدائية الحكومية النهارية التابعة إلى المديرية العامة التربوية صلاح الدين - قسم تربية الضلوعية.
- 2- عينة من تلميذات الصف الرابع الابتدائي في مدارس قسم تربية الضلوعية للعام الدراسي 2025 – 2026 م.
- 3- المواضيع القراءة العربية للصف الرابع الابتدائي المقررة دراستها من وزارة التربية للعام الدراسي 2025 – 2026 م (الطبعة الثالثة عشر) لسنة 2021.

6. تحديد المصطلحات:

1.6 القصص التعليمية

عرفه خميس (2015) : هو موقف تعليمي منهجي يعتمد على السرد القصصي لتحقيق نتائج تعلم مرغوب فيها (خميس، ٢٠١٥).

2.6 يعرفها الباحث اجرائياً:

هي مجموعة من القصص المعدة خصيصاً في هذا البحث، والمقدمة شفهاً للتلميذات، والمصممة لنقل المعرفة والقيم المؤثرة في المتعلمين وفق أهداف محددة لإيصال المعارف مهارات الاستماع لديهم بطريقة مشوقة، ونقاس فاعليتها من خلال اختبار مهارات الاستماع المعد لهذا الغرض.

3.6 التفكير الذاتي

عرفه رزوقي، وآخرون (2015) على أنها القدرة على تقييم الأدلة وتفسيرها وتعديل الآراء وإصدار أحكام موضوعية والتي تم تأكيدها في جميع المقررات. (رزوقي، وآخرون، 2015)

4.6 يعرفها الباحث اجرائياً:

هي الدرجة الكلية التي حصلت عليها تلميذات الصف الرابع الابتدائي في اختبار مهارات التفكير الذاتي البعدي الذي اعده الباحث، والذي من خلاله يقيس مهارات جمع المعلومات وتحليلها وفحصها الدقيق لتكوين الفروض المناسبة والتوصل إلى استنتاجات مرضية وتقديم تفسيرات ودوافع الحقيقية.

7. الإطار النظري:

1.7 النظرية البنائية

ان النظرية البنائية ماهي الا طريقة تفكير وآلية الحصول على المعرفة لان المعرفة لا تنقل بل تبني، لانها ليست سلعة تنتقل من شخص الى آخر، وانما على كل متعلم ان يبني معرفته بنفسه ثم يفسرها تفسيراً منطقياً، وان الفلسفة التي تستند عليها النظرية البنائية ترى ان عملية اكتساب المعرفة عملية بنائية نشطة يتم عن طريقها تعديل في البنية المعرفية للفرد من خلال آليات عملية التنظيم الذاتي للمعرفة الجديدة حيث يعمل المتعلمين على بناء تراكيب ومعاني معرفية جديدة من خلال التفاعل النشط بين تراكيبهم المعرفية الموجودة ومعرفتهم السابقة وبيئة التعلم (زيتون، ٢٠٠٢).

لذلك فإن الفرد يبني معرفته من خلال تفاعل اجتماعي مع الآخرين مستنداً على معرفته السابقة التي تمثل أحد الدائم التي يركز عليها بهدف بناء تعلم ذي معنى، فعملية التعلم ناتجة عن التفاعلات بين المفاهيم الموجودة والخبرات الجديدة بمعنى إعادة بناء للمعاني الموجودة لدى المتعلم بدلاً من كونها اكتساب معلومات، ويرى بياجيه ان التعلم عملية تنظيم ذاتية للتراكيب المعرفية للفرد تستهدف مساعدته على التكيف، بمعنى ان الكائن الحي يسعى للتعلم من أجل التكيف، فعندما يتفاعل الفرد مع البيئة فإنه يقابل فيها مثيرات او مشكلات، لذلك يلجأ الى التراكيب المعرفية الموجودة لديه واذا ما وجد أحداً يساعده على حل وفهم المشكلة شعر بالتوازن وأضيفت لديه معلومة جديدة الى بنيته المعرفية، وان لم يجد ما يساعده على الفهم وحل المشكلة فاما أن ينسحب او يفكر وتحدث عنده حالة من عدم الاتزان فيحاول القيام بأي نشاط مناسب للموقف من أجل التفاعل الناجح والأمن ويحدث هذا كله من خلال عمليتي التمثيل والمواءمة من أجل الوصول الى التكيف مع البيئة (فونة ، ٢٠١٢) .

ويرى الباحث ان المتعلم يبني معرفته ذاتياً من خلال التفاعل مع البيئة والخبرات وأن التعلم يحدث عبر عمليتي التمثيل والمواءمة، حيث يعيد الفرد تنظيم بنيته المعرفية لتحقيق التوازن المعرفي.

وتعد القصة التعليمية أداة فعالة في ضوء هذه النظرية لأنها تقدم خبرات رمزية تمكن المتعلم من تفسير الأحداث وربطها بخبراته السابقة، كما أن السرد القصصي يساعد على تنمية التفكير المنطقي والذاتي من خلال تتبع تسلسل الأحداث والعلاقات السببية، ويشير العلماء إلى أن السرد يعد نمطاً أساسياً من أنماط التفكير الإنساني يسهم في بناء المعنى لذلك تسهم القصص التعليمية في جعل المتعلم مشاركاً نشطاً في بناء المعرفة. (Piaget, 1972).

2.7 ملازمة القصة للخصائص التنمائية للطفل

بعد توافق محتوى القصة مع المرحلة العمرية للطفل من أهم المعايير التعليمية والتربوية، وفقاً لنظرية النمو المعرفي يكون طفل المرحلة الابتدائية في طور العمليات المحسوسة، حيث يفهم المفاهيم المرتبطة بالمحسوسات والتجارب الواقعية أكثر من المجردات لذلك ينبغي أن تتضمن القصة أحداثاً واضحة، وخصوصاً محددة، وتسلسلاً منطقياً بسيطاً للأحداث، بعيداً عن التعقيد والغموض، لا سيما تكون

ب- مجموعة مهارات التفكير المعقدة Processes complex thinking:

وهي مجموعة ذات تعقيد فهي خطوات المتسلسلة لكل مهارة والطرق التي تؤدي إلى تنميتها.

وهناك من اورد تقسيماً آخر هي:

- 1- فوق المعرفي، أو ما يسمى بما وراء المعرفة كمهارة التخطيط والتقييم.
- 2- معرفي ويشتمل على عمليات عديدة كالتفكير الناقد، وحل المشكلات واتخاذ القرارات.
- 3- مهارات التفكير الأساسية كمهارة المعرفة، والاستيعاب، والملاحظة، والمقارنة، والتصنيف، وتنظيم المعلومات. (كرم، 2000)

ثالثاً: خصائص التفكير:

أن من أهم خصائص التفكير هي:

- 1- التفكير سلوك قابل للتطور كماً، ونوعاً وبحسب المراحل العمرية التي يمر بها الفرد وتراكم خبراته.
- 2- التفكير له أنماط متعددة كالتفكير والمنطقي الإبداعي والتأملي والناقد والمجرد والذاتي والتصورى وغيرها.
- 3- التفكير الفعال هو الذي يوصل إلى أفضل الأفكار، والمعاني التي من الممكن استخلاصها.
- 4- التفكير سلوك ذو أهداف يحدث في مواقف معينة.
- 5- تعدد أنماط التفكير (لفظية، كمية، نوعية، رمزية، مكانية، منطقية، شكلية)، ولكل نمط منها خصوصية.
- 6- التفكير مفهوم نسبي فليس من المعقول أن فرداً ما يصل إلى درجة أعلى درجات الكمال في التفكير أو أن يحقق ويمارس جميع أنماط التفكير ويتشكل التفكير من تداخل عناصر البيئة التي يجري فيها التفكير والموقف أو الخبرة. (العتوم، 2015).

رابعاً: أهمية تنمية التفكير:

تهتم المدرسة بتنمية تفكير التلاميذ ليتكفروا من تحقيق نتائج سليمة وصحيحة عن المواقف التعليمية والمشكلات التي تواجههم داخل المدرسة وخارجها، من خلال:

- 1- التفكير يساهم ويساعد التلاميذ على فهم المحتوى الدراسي وبالتالي يؤدي إلى رفع مستوى تحصيلهم.
- 2- يساعد التفكير في بناء شخصية التلاميذ بطرق صحيحة ليكون دوراً في تنمية وتطوير مستقبله.
- 3- يعمل التفكير على مساعدتهم في رفع مستوى الكفاءة، والقدرات الغير تقليدية في عصر يرتبط فيه النجاح والقدرة على التوثيق.
- 4- تنمية القدرة على تحقيق نتائج جيدة وبشكل مستقل.
- 5- يطور التفكير مهارات الجانب العاطفي والوجداني عند التلاميذ.
- 6- التفكير يمكن التلاميذ من التحكم بأفكارهم والسيطرة عليها.

وأشار (جروان) أن أهمية التفكير تكمن في النقاط التالية:

- 1- التفكير له دور أساسي في النجاح الأكاديمي والحياتي الطلبة من حيث:
 - أ- يساعد على تحسين مستوى التفكير لديهم.
 - ب- تحسين مستوى تحصيلهم في المحتوى التعليمي الذي تم تعلمه مقروناً بتعليم عملياتهم ومهاراتهم.
 - ج- السيطرة على أفكارهم مستمدين ذلك من تحسين مستوى تحصيلهم.
 - د- يجعلهم نشطين وفعالين.
- 2- التفكير قوة لبقاء الفرد والمجتمع والتعايش معاً في عالم الحاضر والمستقبل.
- 3- التفكير من الضروريات الحيوية للإيمان واكتشاف قوانين الحياة (مرعي والحيلة، 2020).

خامساً: مبررات تعليم التفكير:

بدأت التربية الحديثة بالتركيز على تدريب التلاميذ والطلبة بل وحت أطفال الرياض على ممارسة مهارات التفكير لديهم، ليصبحوا قادرين على تلبية متطلبات حياتهم اليومية، فهو من أبرز السمات التي ميز الله تبارك وتعالى البشر بها عن غيرهم من مخلوقات ويعد التفكير من الحاجات المهمة التي لا تستقيم حياة الإنسان بدونها. بل هو من أكثر الأهداف الحديثة إلحاحاً، نظراً الانفجار المعرفي، وتزايد المشكلات التي يبحث لها عن حلول، ولأن الإنسان يحتاج إلى التفكير في جميع مراحل حياته لإدارة شؤونها، فإن المؤسسات التعليمية مسؤولة عن تنميته وتطويره، وتعد الفلسفة وعلم النفس وعلم جراحة الأعصاب أهم ثلاثة مصادر عن التفكير، مع التركيز على البيئة الاجتماعية المحيطة والثقافة المحلية للطلاب، والتي يجب أخذها في الاعتبار أثناء التدريب (الحلفي، 2020).

الموضوعات قريبة من خبرات الأطفال اليومية، مما يساهم في تعزيز الفهم والاستيعاب لاختيار قصة تتناسب مع مستوى النمو العقلي والانفعالي لهم مما يساعد على تحقيق أهداف التعلم ويزيد من دافعية التلاميذ للمشاركة والتفاعل داخل غرفة الصف. (1972) (Piaget)

3.7 وضوح اللغة وسلامتها

من المعايير الأساسية أن تكون لغة القصة واضحة بسيطة، وسليمة لغوياً بعيدة عن التعقيد، مع توظيف مفردات تناسب الحصيلة اللغوية للطفل. لأن اللغة أداة رئيسة في بناء التفكير، وأن التعلم يحدث من خلال التفاعل اللغوي الهادف لذلك يجب أن تساهم القصة في تنمية الثروة اللغوية دون أن تنقل المتعلم بتراكم معقدة كما يفضل استخدام جمل قصيرة وحوار مباشر يعزز الفهم ويشجع على إعادة السرد، كما إن وضوح اللغة يساعد على تنمية مهارات التفكير الذاتي والفهم القراني، ويجعل القصة وسيلة فعالة في تطوير الكفايات اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. (Vygotsky, 1978).

4.7 تضمين القيم التربوية الإيجابية

ينبغي أن تتضمن القصة قيماً أخلاقية واجتماعية إيجابية مثل التعاون الصدق، واحترام الآخرين، بما يتناسب مع أهداف التربية كما دعت إليه نظرية التعلم الاجتماعي عند Albert Banduras إلى أن الأطفال يتعلمون من خلال تقليد النماذج السلوكية لذا فإن عرض شخصيات تمثل سلوكيات مرغوب فيها مع توضيح نتائجها الإيجابية يعزز اكتساب تلك القيم، كما أن تجنب المحتوى الذي يتضمن عنفاً مفرطاً أو رسائل سلبية. إن اختيار قصة تحمل رسالة تربوية واضحة يساهم في بناء شخصية متوازنة وتنمية الاتجاهات الإيجابية لدى الطفل، ويجعل العملية التعليمية أكثر شمولاً وتأثيراً. (خميس، 2015).

5.7 العلاقة التفسيرية بين القصة ومهارات التفكير الذاتي ويرى الباحث يمكن تفسيرها من خلال:

زيادة الانتباه للتلاميذ كون مفرداتها ملائمة للمستوى العمري لهم وكون الهدف السلوكي محدداً ويعمل على تحفيز ذاكرتهم لتكون تسلسلاً منطقياً للأحداث لتسهيل التنظيم المعرفي وتوفير كم من المعلومات المعرفية مما يؤدي إلى ثبات تلك المعلومات أكثر من غيرها.

أولاً: التفكير:

(الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ) ال عمران/191

لقد خص الله تبارك وتعالى الإنسان بالتفكير وميزه به عن سائر المخلوقات فهو نشاطاً عقلياً معقداً، والذي لا يمكن ملاحظته ولكن يستدل عليه من نتاجاته فهو من أشكال السلوك الإنساني بل واعتداه، فهو أعلى مستويات النشاط العقلي، وهذا السلوك ناتج عن تركيب العقل لديه وتعقيد مقارنة مع تركيبه البسيط عند الحيوان قال تعالى (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَخَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَنِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) الإسراء/ 70

فهو مفهوم افتراضي يشير إلى عملية داخلية تعزى إلى نشاط ذهني معرفي تفاعلي انتقائي قصدي موجه نحو حل مسألة أو إجابة عن سؤال ما، ويتطور التفكير لدى الفرد تبعاً للظروف المحيطة به.

ويؤكد الإمام محمد الغزالي أهمية التفكير واستخدام العقل بقوله "أنا لا أخشى على الإنسان الذي يفكر وإن ضل، لأنه سيعود إلى الحق، ولكني أخشى على الإنسان الذي لا يفكر وإن اهتدى لأنه سيكون كالقشة في مهب الريح." (العتوم، 2011)

ويتكون التفكير من عدة مكونات، بعضها خاص بمحتوى موضوع معين، وبعضها استعدادات وعوامل شخصية كالاتجاهات والميول، وبعضها الآخر يمثل عمليات معرفية أكثر تعقيداً كحل المشكلات، أو عمليات أقل تعقيداً، كالاستيعاب والتطبيق والاستدلال، أو عمليات توجيه وتحكم فوق معرفية (cognition، Meta)، وقد ميز بعض الباحثين مستويين في مجال التفكير، أحدهما تفكير من مستوى أدنى أو أساسي، والآخر تفكير من مستوى أعلى أو مركب، فالتفكير هو عملية بحث عن معنى في المواقف والخبرة، كما أنها عملية كلية تعمل عن طريقها بمعالجات ذهنية للمدخلات الحسية والمعلومات المسترجعة، لتكوين الأفكار، أو استنتاجها أو الحكم عليها، وتتضمن عملية التفكير الإدراك والخبرة السابقة، والمعالجة الواعية، والاحتضان والحسن، وعن طريقها تكتسب الخبرة والمعنى، وهو أعلى أشكال النشاط العقلي عند الإنسان، كما إنها عملية تنظيم للعقل وخبراته بطريقة جديدة كحل لمشكلة معينة، أو ادراك علاقة جديدة بين أمرين أو عدة أمور، وهو بذلك ينتمي إلى أعلى مستويات التنظيم المعرفي، وهو مستوى إدراك العلاقات. (رزوقي، 2019).

ثانياً: مستويات التفكير:

لمهارات التفكير مستويات عديدة تدرج من البسيط إلى المعقد، فقد قسمت إلى مجموعتين :

أ- مهارات التفكير الأساسية Basic thinking skills processes:

المستويات الدنيا في التفكير من تصنيف (بلوم) ، وينفس الوقت ضرورية للمستويات العليا للتفكير.

سادسا: إمكانية تعليم التفكير:

من النظريات التي فسرت التفكير الذاتي نظرية كاجان (1988). يربط كاجان الأسلوب الذاتي بأسلوب اتخاذ القرارات عند حل السؤال المعروض على المتعلمين، فالمتعلم غير المدرب ذاتياً يقوم باستجابة اندفاعية في مواجهة موقف ما، يختلف عن المتعلم المدرب ذاتياً فالتأني والتفكير حول طبيعة الموقف المعروض، وصحة الاستجابة، وقد أشار كاجان بأن المتدربين ذاتياً أقل عرضة للوقوع في الأخطاء من غيرهم، وقد حدد في نظريته أن الشخصية تتألف من عدد من السمات، وإن الناس يختلفون في المستويات من حيث التعقيد والتركيب تبعاً للخلفية الثقافية والحضارية لكل منهم، على متصل بين سمة الاندفاعية الخالصة التي تنتج عن ردود الفعل العقلية أو عن المؤثرات الخارجية من دون استخدام الذات، والذاتية الخالصة ترى معرفة العمليات الدهنية المناسبة، والاستعداد لممارسة التفكير وإعطاء الأحكام (Kagan, 1988).

تاسعا: مستويات التفكير الذاتي:

يعتبر التفكير الذاتي قدرة الدماغ على التأمل في ذاتية دوافع وافكار الفرد بل هو القلب النابض وجوهره، وروحه، ويندرج هذا النوع من التفكير من البسيط الى التقييم العميق ثم تحليل المشاعر والسلوكيات ان له خمسة مستويات هي:

- أ- **الملاحظة والتمييز:** إن التطبيق الفعال للمعرفة التربوية هو السبيل لتحقيق غايات واهداف معروفة ومسلم بها، وهي ليست محل للتساؤل.
- ب- **الوصف والتأويل:** وهي تحليل القناعات والمعتقدات والافتراضات التي تأتي بعد اتخاذ القرارات، والخطط، وربطها بالقيم والاتجاهات.
- ج- **التفكير والربط:** بما في المداولة وفهم وجهات النظر المتباينة واختيار البديل الافضل للربط بين الافعال والتجارب السابقة.
- د- **التطوير والتوجيه:** وهو اعادة هيكلة المقالات وفقاً للمعايير الاخلاقية، ومراجعة الممارسات والاهداف وسلوكيات الافراد. (جروان، 2007).

عاشرا: مراحل التفكير الذاتي:

لقد اجتهد الباحثون في تحديد خطوات كل نمط من أنماط التفكير التي تساعد في اكتساب المتعلمين هذه الأنماط تختلف مراحل التفكير الذاتي من نمط الى آخر، كما أن عمليات التفكير لا تسير في اتجاه محدد وثابت، فقد يبدأ الفرد بأي من العمليات التي ترتبط بالتفكير، ويمضي قدماً الى الأمام وإلى الخلف وفقاً لعملية التفكير، مستخدماً في ذلك استراتيجيات مختلفة. وللتفكير الذاتي عدة مراحل، وهي كما يلي:

- 1- الوعي بالمشكلة وفهمها.
- 2- وضع الحلول المقترحة وتصنيف البيانات واكتشاف العلاقات.
- 3- اختبار الحلول عملياً (تجريب) قبول أو رفض النتيجة.
- 4- استنباط نتائج الحلول المقترحة، قبول أو رفض الحلول.

في حين نحى بعض الى العلماء الى مراحل اخرى التفكير الذاتي:

- 1- وصف حدث او موقف معين.
- 2- تحديد الاسباب الممكنة لحدوث الموقف.
- 3- تفسير كافة البيانات المتوفرة.
- 4- تديد اسباب اتخاذ قرار ما (عبيد، وغفانة، 2003).

ويستنتج الباحث من استعراض مراحل التفكير الذاتي أن غالبية المراحل ممكن ان تكون متشابه مع مراحل حل المشكلات، لذلك يمكن تحديد مراحل التفكير الذاتي من خلال تحديد ماهية وطبيعة المشكلة وكما يلي:

- 1- فهم سبب السؤال المطروح وكيف حدثه.
- 2- فرض الفرضيات واختبار صحتها.
- 3- اختيار افضل الحلول المناسبة.

احدى عشر: مهارات التفكير الذاتي:

أولاً: مهارات الوعي الذاتي: وتشتمل على مهارات جمع المعلومات وتحليلها وفحصها الدقيق، تكوين الفروض المناسبة، التوصل الى استنتاجات مناسبة وتقديم تفسيرات والدوافع الحقيقية.

ثانياً: مهارات التفكير الناقد الذاتي (تحليلي): تقييم الافكار والدوافع بموضوعية تامة من خلال مهارات الاستنباط، الاستدلال، الاستنتاج، تقويم الحجج والمناقشات.

ثالثاً: التفكير الابتكاري: عملية تفكير خارج الصندوق وايجاد الحلول جديدة المناسبة للسؤال المطروح.

رابعاً: التفكير التأملي مراجعة المشكلات التي مر بها الفرد وتحليلها بدقة لتقييم القرارات. (الهادية، واخرون، 2016)

ويرى الباحث أن مهارات التفكير الذاتي تحرر تفكير التلاميذ، لما لها من دوراً هاماً في وضع منهاج يراعي تلك المهارات التي لا تهدف الى تلقي المعلومات، بل تعلمهم كيف يحصلوا عليها، وكيف يدركونها في عقولهم، وكيف يوظفونها في المواقف التي يحتاجون اليها، كما أن مهارات التفكير الذاتي تساعد في تقييم ما تعلمه الطلبة بشكل موضوعي.

إن مهارات التفكير لا تنمو بالوضوح والتطور بمفردها، ولا يتم اكتسابها من خلال تراكم المعرفة والمعلومات، بل يجب أن تخضع لتعليم منتظم وتمارين عملية منتظمة ومستمرة تبدأ من القدرة على التفكير وتتدرج الى عمليات التفكير العليا، ويعتقد (دي بونو De Bono) أنه يمكن تدريس التفكير كأي مادة أخرى، لا سيما يمكن تحسين مهاراته من خلال الممارسة والتدريب والمران، ويتم من خلال دروس خاصة معدة لذلك بصورة جيدة ومن خلالها يكتسب الافراد المعلومات والمعارف التي تتفاعل في ذاته، وتقوده للبحث عن معارف أعمق وأشمل من خلالها تتولد معرفة جديدة، ويجب التمييز بين تعليم التفكير وتعليم مهارات التفكير، وبعد تعليم التفكير تزويد المتعلمين بالفرص المناسبة للقيام بأنشطة التفكير بمستوياتها البسيطة والمعقدة وتحفيز قدراتهم على التفكير، وهي عملية تتأثر بجو الفصل الدراسي، وقدرة، وكفاءة المعلم وتوافر المصادر التعليمية المحفزة للتفكير، أما بالنسبة الى تعليم مهارات التفكير فيعني بصورة مباشرة وغير مباشرة تعليم الطلبة كيفية تنفيذ مهارات التفكير كالملاحظة والتصنيف والمقارنة، والتطبيق وما الى ذلك، بغض النظر عن محتوى المادة الدراسية شريطة أن ينصب التركيز على مهارة التفكير نفسها. وميز قطامي (2003)، كما اوره (العنوم، واخرون 2015)، الفرق بين تعليم التفكير، وتعليم مهارات التفكير حيث تعتبر تعليم التفكير محاولة لخلق الفرص والمواقف وتنظيم الخبرات التي توفر للمتعلمين فرصاً للتفكير بشكل فعال ونشط واستخدام العمليات العقلية المختلفة، أما تعليم مهارات التفكير باعتبار التفكير مهارة مماثلة لجميع المهارات الأخرى القابلة للتعلم والتدريب وهذا يتطلب تعليم المتعلم استراتيجيات وعملياته المختلفة التي تتناسب والمهام التي يؤديها (جروان، 1999).

ويرى الباحث ان تشجيع الطلبة والتلاميذ على ممارسة التفكير بمستوى أعلى داخل غرفة الصف، في الوقت الذي يتحول به الجو الدراسي الى مجتمع متكامل، حيث يصغي الطلبة والتلاميذ بعضهم الى بعض باحترام، ويطورون أفكارهم، وبالتالي تعزيز الحوار والتفكير الذاتي بشأن المعرفة

وللمعلم دوراً رئيسياً في تنمية وتهيئة الجو النفسي الملائم لتعلم التفكير واستراتيجياته بدلاً من التركيز على الحفظ والتلقين.

سابعاً: معوقات التفكير:

التفكير مهارة قابل للتطور والنماء بالممارسة والتدريب، وهناك مجموعة من العوامل التي تعيق تعلمه وتنميته، ومن تلك العوامل:

- 1- ان استخدام طرائق التدريس غير الفعالة، لا تسمح لجميع المتعلمين بالمشاركة الفعالة في الدرس، ويكون فيها المتعلم سلبياً متلقياً للمعلومات فقط.
- 2- افتقار في محتوى معظم المناهج الى ما يساعد في تهيئة أرضية جيدة للتفكير وتنمية مهاراته.
- 3- قيام بعض المعلمين والمدرسين بإصدار أحكام سريعة على الطلبة قبل منحهم الفرصة لإظهار مواهبهم.
- 4- الأسئلة التي يطرحها المدرس والتي تشدد على الحفظ واسترجاع المعلومات واغفال الأسئلة التي تنمي التفكير وتعتمد على الحفظ والاستظهار.
- 5- ان معيار النجاح والرسوب هو ما يحصل عليه الطلبة في الامتحانات التحريرية وليس على ما يفكرون به.
- 6- خوف الطلبة من الفشل يمنعهم من المشاركة في النقاشات والتعبير عن آرائه في القضايا المطروحة.
- 7- يعتقد بعض المعلمين والمدرسين بأن قضاء الوقت في قضايا التفكير والمناقشة سيعيق إكمال المقررات الدراسية.
- 8- الدور الايجابي للمعلم وسلبية دور الطلبة تجاه المادة الدراسية (عطية، 2015).

ثامناً: التفكير الذاتي:

يعد التفكير الذاتي من أنماط التفكير التي تعتمد على الموضوعية ومبدأ العلية والسببية في مواجهة المواقف المختلفة، فهو يتطلب تحليل المثير الى عناصره المختلفة، والبحث عن العلاقات الداخلية، فقد جاءت الآيات الكريمة صريحة بذلك قال تعالى: (وَلَمْ يَنْفَكُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ) (الروم: 8).

قال تعالى: (وَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمْ هَاجِرٌ يُدْعَوْنَ) (الأعراف: 185).

إن التفكير الذاتي تفكير متأن واع، متبصر حول العمل وكيفية، مما يقود المتعلم الى فهم جديد وإدراك شامل للخبرة العلمية، وهو شكل خاص من التفكير لتطوير استراتيجيات الاستقصاء لحل المشكلات العلمية والعملية، ويسمح بالشك والتردد التي يتم عن طريقها بناء التفكير الاستقصائي، فهو يعني إعادة تقليب الشيء وذلك لاستعادة الأحداث وتمحيصها، ونظرا لأهمية التفكير الذاتي الكبيرة في حياة الفرد، فقد ركزت اتجاهات التعليم الحديثة على مراجعة الخطط والبرامج التعليمية والمحتوى الدراسي في جميع مراحل التعليم، وإعداده بطرق مختلفة تمنح الافراد فرصاً عديدة لممارسة مهارات التفكير التي تساعد على مواكبة تطور العلم الحديث، واختيار البدائل الملائمة، واتخاذ القرارات المناسبة لكل موقف يواجهه في حياته اليومية (الوكاع، 2021).

اثنا عشر: مهارات التفكير الذاتي:

لكل عمل ناجح مهما كانت فائدته التربوية صعوبات تحول دون تحقيقه والتفكير الذاتي كان له خطأ من تلك الصعوبات وهي:

- 1- قلة المعلمين والمدرسين ذوي الخبرات في المؤسسات التربوية، وليس لديهم خبرات سابقة بالاستراتيجيات التي تنمي التفكير.
- 2- قلة المثابرة والطموح لدى الطلبة والتلاميذ.
- 3- احتكار المعلمين والمدرسين لوقت التعلم، بذريعة أنه لا يكفي لإتمام المنهج الدراسي.
- 4- التركيز على العمليات الإجرائية وليس من المنتج النهائي للأفكار من قبل الهيئات التعليمية والتدرسية.
- 5- اعتماد الكلي للطلبة والتلاميذ على المعلم وعدم اعتمادهم على أنفسهم في عمليات التعلم (الركابي، 2017).

8. دراسات سابقة:

1- دراسة Al-Hasiri & Al-Dalala 2023

الباحث	Al-Hasiri & Al-Dalala
العنوان	فاعلية استخدام القصة الرقمية في إطار التعلم المعكوس لتنمية مهارات الاستماع الناقص والتحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث الابتدائي في مادة اللغة العربية.
الهدف	إلى قياس فاعلية استخدام القصة الرقمية في إطار التعلم المعكوس لتنمية مهارات الاستماع الناقص والتحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث الابتدائي في مادة اللغة.
المرحلة	الابتدائية
العينة	50 تلميذ
المادة	اللغة العربية
اداة البحث	بطاقة ملاحظة مهارات الاستماع ، اختبار تحصيلي لقياس التحصيل الدراسي
الوسائل الاحصائية	الاختبار التائي لعينتين مستقلتين t-test معامل ارتباط بيرسن و معادلة سهولة وصعوبة الفقرة ومربع ايتا.
النتائج	وجود فرق ولصالح المجموعة التجريبية

2- دراسة الوكاك (2021)

الباحث	عبد حسن عطالله
العنوان	فاعلية استراتيجيتين مقترحتين على وفق مهارات التفكير التأملية في تحصيل طالبات الصف الخامس الادبي بمادة التاريخ وتنمية تفكيرهن التوافقي.
الهدف	هدفت إلى فاعلية استراتيجيتين مقترحتين على وفق مهارات التفكير التأملية في تحصيل طالبات الصف الخامس الادبي بمادة التاريخ وتنمية تفكيرهن التوافقي.
المرحلة	الثانوية
العينة	95 تلميذ
المادة	التاريخ
اداة البحث	اختبار تحصيلي
الوسائل الاحصائية	الاختبار التائي لعينتين مستقلتين t-test معامل ارتباط بيرسن و معادلة سهولة وصعوبة وتمييز الفقرة تحليل التباين الاحادي ومربع كاي.
النتائج	وجود فرق ولصالح المجموعة التجريبية.

1.8 منهج البحث:

اتباع الباحث المنهج التجريبي لمناسيته لطبيعة البحث وأهدافه إذ يعد البحث التجريبي أقرب البحوث لحل المشكلات بالطريقة العلمية لكونه أكثر صلاحية لحل المشكلات التعليمية النظرية والتطبيقية وتطوير بيئة التعليم وأنظمته المختلفة. (سرحان، 2019).

2.8 التصميم التجريبي:

يقصد بالتصميم التجريبي التخطيط الدقيق لعملية إثبات الفروض واتخاذ الإجراءات المتكاملة لعملية التجريب عن طريق وضع خطة تجريبية يروم الباحث بها تحقيق فرضياته أو رفضها التي وضعها في بداية بحثه ومن ثم قياس مدى التغيير الذي يطرأ على أحد العوامل نتيجة لتغيير وحدة ومدى مؤثراته مع تثبيت المتغيرات أو العوامل الأخرى. (أنور وزنتكة، 2007). وتبقى عملية الضبط في مثل هذه البحوث جزئية مهما اتخذت فيها من إجراءات لذلك اعتمد الباحث تصميماً تجريبياً ذا ضبط الجزئي للمجموعتين (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة) واختار الباحث اختباراً قليلاً وبعبداً للمجموعتين ملائمة الظروف البحث الحالي فجاء التصميم كما في الجدول (1).

الجدول (1) التصميم التجريبي

ت	المجموعة	التطبيق	التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع
1	التجريبية	قصص تعليمية	العمر الزمني، التحصيل السابق، المستوى التعليمي للوالدين.	القصص التعليمية	التفكير الذاتي
2	الضابطة			الطريقة التقليدية	

3.8 مجتمع البحث:

يعرف المجتمع بأنه جميع مفردات الظاهرة تحت الدراسة وقد يتكون هذا المجتمع من جملة أفراد أو عدة جماعات أو وحدات إجتماعية ويتوقف ذلك على المشكلة موضوع الدراسة. (طعيمة ، 2004).

وبذلك شمل مجتمع هذا البحث طلبة الصف الرابع الابتدائي في المدارس الابتدائية الدراسة الصباحية، التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة صلاح الدين- قسم تربية الصلوية للعام الدراسي (2025-2026) التي تتوفر فيها متطلبات التجربة.

4.8 عينة البحث:

هي مجموعة جزئية مميزة ومنقاة من مجتمع البحث فهي مميزة لأنها تمتلك خصائص المجتمع نفسه ومنقاة لأنها تنتخب من مجتمع البحث على وفق أساليب وإجراءات معينة (داود وآخرون، 1990) وقد قام الباحث بزيارة المديرية العامة لتربية صلاح الدين - قسم الإحصاء التربوي لغرض الحصول على أعداد المدارس التي تمثل مجتمع البحث مكون من (580) تلميذ وتلميذة وبعد اطلاع الباحث على أعداد التلاميذ في المدارس اختار الباحث مدرسة الخليج العربي الابتدائية للبنات و تضم (32) تلميذة في الصف الرابع الابتدائي، ومدرسة الفردوس الابتدائية للبنات وتظم (32) تلميذة في الصف الرابع الابتدائي، وبذلك بلغ عدد أفراد العينة (64) تلميذة، إذ أصبحت مدرسة الخليج العربي الابتدائية للبنات وتضم (32) تلميذة، أما مدرسة الفردوس الابتدائية للبنات وتظم (32) تلميذة. كما تم اختيار عشوائياً مدرسة الخليج العربي الابتدائية للبنات لتمثل المجموعة التجريبية ، واختيار مدرسة الفردوس الابتدائية للبنات تلميذة المجموعة الضابطة.

5.8 تكافؤ مجموعتي البحث:

على الرغم من أن الباحث قد اختار العينة بالاختيار القسدي إلا أن احتمالية عدم تكافؤ المجموعتين واردة، مما دفعه إلى القيام ببعض إجراءات التكافؤ التي قد تنشأ بعضها بسبب خصائص العينة إذ أن ضبط المتغيرات الدخيلة يعد واحداً من الإجراءات الضرورية والمهمة في البحوث التجريبية من أجل توفير درجة مقبولة من الصدق الداخلي للتصميم التجريبي فالمتغيرات الدخيلة هي متغيرات من شأنها أن تؤثر في المتغير التابع.(ابو علام، 2013، ص 261) وقد حرص الباحث منذ البداية على تكافؤ مجموعتي البحث قبل الشروع بالتجربة في بعض المتغيرات والتي يعتقد من شأنها أن تؤثر على سير التجربة وهذه المتغيرات هي:

1- **العمر الزمن للطلبات محسوباً بالشهور:** قام الباحث بتوزيع استمارة بالمعلومات الخاصة بطلبة مجموعتي البحث من أجل الحصول على المعلومات الخاصة بالعمر الزمني لهم. وتم التأكد من المعلومات الخاصة بالعمر الزمني بعد الاطلاع على البطاقة المدرسية لكل طلبة عينة البحث ثم قيام الباحث بحساب المتوسط الحسابي لكل مجموعة إذ وجد أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (202.36) في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (202.52) ولمعالجة البيانات إحصائياً استعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ولوحظ أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (0.19) وهي أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (2 ، 00) وبدرجة حرية (63) ويشير ذلك الى وجود فرق غير دال إحصائياً بين المجموعتين وهذا يدل على أن المجموعتين متكافئتين من حيث العمر الزمني.

2- **التحصيل السابق لمادة اللغة العربية (القراءة) (درجات العام السابق):** يقصد بالتحصيل السابق درجات طلبة (عينة البحث) في مادة اللغة العربية (القراءة) للصف الخامس الابتدائي ، وقد تم الحصول على البيانات المتعلقة بهذا المتغير من سجلات المدرسين والمدرسات والبطاقات المدرسية الخاصة بكل طالبة من الطالبات إذ وجد أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (71.41) في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (73.20) وقد أظهرت النتائج بعد معالجتها إحصائياً على وجود فروق غير دالة إحصائياً بين مجموعتي البحث في التحصيل السابق إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (0.59) وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (2.00) عند مستوى دلالة (0.05) وبذلك تكون مجموعتي البحث متكافئتين في المتغير.

3- **تكافؤ المستوى التعليمي للوالدين:** حصل الباحث على المعلومات التي تتعلق بالتحصيل الدراسي للوالدين عن طريق البطاقة المدرسية وللتأكد من المعلومات قام الباحث بتوجيه استمارة معلومات الى الطالبات لغرض التحقق من تكافؤ المجموعتين في مستوى تعليمهم. تم حساب التكرار لكل مستوى تعليمي. وقد أظهرت النتائج بعد معالجتها إحصائياً على وجود فروق غير دالة إحصائياً بين مجموعتي البحث في هذا المتغير إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (2.45) وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (9.47) عند مستوى دلالة (0.05) وبذلك تكون مجموعتي البحث متكافئتين في هذا المتغير.

6.8 ضبط بعض المتغيرات الدخيلة:

المتغيرات الدخيلة: هي مجموعة من المتغيرات التي تتوسط المتغيرات المستقلة والتابعة ولكن لا يمكن ملاحظتها أو قياسها وتسمى بالمتغيرات الخفية أو الوسيطة فهي تؤثر في المتغيرات التابعة وتشارك المتغيرات المستقلة في إحداث التغيرات، لذلك كلما تمكن الباحث من عزل آثارها وتثبيتها وتحديدها تحققت السيطرة على صدق نتائج البحث وثباتها والقدرة على تفسيرها.

صدق المحتوى: يتحقق صدق المحتوى إذا استوعب فقرات الاختبار المحتوى التعليمي المراد قياسه (ووين، 2013)، وقد تم التحقق من هذا النوع من الصدق من خلال وضع تعريف للمفاهيم الأدبية ومن خلال تصميم فقرات الاختبار إذ أنها غطت هذه المهارات وبصورة متوازنة وعرض الاختبار على الخبراء ليبيان أرائهم.

5.9 معام التمييز الفقرات:

يقصد به قدرة الفقرة على تمييز بين الطلبة الذين يحصلون على درجات عالية، وعلى الذين يحصلون على درجات متدنية. وعند قيام الباحث بحساب قوة التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار وجدها تتراوح ما بين (0.35 - 0.70) مما يعني أن فقرات الاختبار جميعها تعتبر وصالحة، إذ يرى (Eple) أن فقرات الاختبار تعد جيدة إذا كانت قوتها التمييزية (0.30) فأكثر (مجيد وعيال، 2012).

6.9 ثبات الاختبار:

بعد الثبات مؤشراً على درجة التجانس الداخلي الذي يشير إلى أن فقرات المقياس تقيس المفهوم نفسه، وعلى التجانس الخارجي الذي يشير إلى استمرارية المقياس بإعطاء نتائج ثابتة بتكرار تطبيقه عبر حقبة زمنية معينة وبالمعنى الأكثر شوعاً أن يعطي المقياس النتائج نفسها إذا استخدم مرات متعددة في ظروف متشابهة، ويمكن التحقق من ثبات الاختبار بعدة طرائق، منها طريقة إعادة الاختبار، وطريقة الصور المتكافئة وطريقة التجزئة النصفية، وطريقة تحليل التباين. وقد اختار الباحث طريقة إعادة الاختبار، ويقصد بمعامل الثبات على وفق هذه الطريقة مقدار الارتباط بين الدرجات التي يحصل عليها المستجيب عند تطبيق الاختبار في المرة الأولى وإعادة تطبيقه في المرة الثانية لحساب ثبات الاختبار، وقد حسب معامل الثبات للاختبار من خلال تطبيقه على عينة بلغ عددها (20) طالبة أختيرت عشوائياً من عينة التحليل الإحصائية، وأن معامل الارتباط بين درجات تطبيق الاختبار الأول ودرجات التطبيق الثاني له هو معامل ثبات الاختبار وبعد تصحيح الإجابات ووضع الدرجات إذ بلغ معامل الثبات (0.87) وهو معامل ثبات جيد (مراد وامين، 2002).

7.9 الوسائل الإحصائية

1- الاختبار التائي T-test لعينتين مستقلتين.

2- مربع كاي.

3- معامل تمييز الفقرات.

4- معامل ارتباط بيرسون

5- معامل ارتباط سبيرمان.

10. النتائج:

1.10 الفرضية الأولى:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات تلميذات المجموعة التجريبية وبين متوسط درجات تلميذات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الذاتي.

من خلال موازنة نتائج اختبار مهارات التفكير الذاتي للمجموعتين التجريبية والضابطة، ظهر أن متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة القراءة العربية وفق طريقة القصص التعليمية قد بلغ (63.87) والانحراف المعياري (5.77) في حين بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة التقليدية (56.24) والانحراف المعياري (6.54). وأن القيمة التائية المحسوبة كانت (5.21) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2.000) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (62). لذا تم رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل ولصالح المجموعة التجريبية.

2.10 الفرضية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات تلميذات المجموعة التجريبية وبين متوسط درجات تلميذات المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية مهارات التفكير الذاتي.

من خلال موازنة نتائج اختبار مهارات التفكير الذاتي للمجموعتين التجريبية والضابطة، ظهر أن متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة القراءة العربية وفق طريقة القصص التعليمية قد بلغ المتوسط الحسابي لاختبار المفاهيم الأدبية (31.74) والانحراف المعياري (5.77). في حين بلغ المتوسط الحسابي لاختبار المفاهيم الأدبية البعدي (63.89) والانحراف المعياري (6.77) وتبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (15.71) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (2.021) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (63). وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة ولصالح لاختبار البعدي.

جدول (1) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لاختبار المفاهيم الأدبية البعدي للمجموعة التجريبية للفرضية الأولى

المجموعة التجريبية	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0.05)
						المحسوبة	الجدولية	
القبلي	32	87.63	5.77	8.218	63	5.21	2.000	داله
البعدي	32	56.24	6.54	9.795				

العوامل المؤثرة في الصدق الخارجي (السلامة الخارجية) للتصميم التجريبي:

يقصد بالصدق الخارجي (السلامة الخارجية) الدرجة التي نستطيع بها تعميم النتائج على المجتمع، ولذلك يكون البحث صادقاً بالدرجة التي يتمكن فيها الباحث من تعميم نتائج البحث خارج عينة البحث وفي مواقف تجريبية مماثلة (عطوي، 2011). لقد قام الباحث بالتأكد من صدق الاختبار من خلال عرضه في صورته الأولى على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في طرائق تدريس اللغة العربية والقياس والتقويم وعلم النفس التربوي، وفي ضوء ملاحظات المحكمين تم قبول الفقرات التي تحظى (80 %) فأكثر وقد أسفر ذلك عن تعديل صياغة بعض الفقرات لعدم وضوحها، بينما لم يتم حذف أي فقرة من فقرات الاختبار. ومن ثم اعتماد الصورة النهائية للاختبار مكونا الاختبار من (20) فقرة وبعد اتفاق الخبراء بنسبة (80 %) لم تحذف أي فقرة من فقراته.

9 أداة البحث:

1.9 اختبار مهارات التفكير الذاتي:

يمثل هذا الاختبار الأداة للبحث لغرض معرفة مدى تمكن طالبات الصف الخامس الابتدائي من مهارات التفكير الذاتي على وفق خطوات القصة التعليمية. حيث أعد الباحث اختباراً قام ببنائه بنفسه من نوع من الاختبارات اختيار من متعدد وقد تم استخدامه قبل وبعد الدراسة لقياس اثره على عينة البحث. وقد اتبع الباحث في بنائه الخطوات الآتية :

1- **تحديد الهدف:** يهدف الاختبار الى قياس مهارات التفكير الذاتي: لدى طالبات الصف الخامس الابتدائي في مادة القراءة العربية.

2- **تحديد المحتوى:** من خلال مراجعة بعض من المصادر والادبيات المتعلقة بهذا الموضوع.

3- **صياغة الفقرات:** في ضوء الاهداف.

4- **اعداد التعليمات.**

5- **الاختبار في صيغته الاولى.**

6- **التحقق من صدق الاختبار.**

قام الباحث بصياغة فقرات الاختبار من نوع من الاختبارات من نوع الاختبار من متعدد ويندرج تحته أربع بدائل مشتقة منها وتقيس إحدى المهارات المحددة مسبقاً. كما راعى الباحث في الإعداد سهولة اللغة ووضوح العبارات وملاءمتها لمستويات طالبات (عينة البحث).

2.9 المهارات التي يقيسها الاختبار:

أولاً: مهارات الوعي الذاتي.

ثانياً: مهارات التفكير الناقد الذاتي (تحليلي).

ثالثاً: التفكير الابتكاري.

رابعاً: التفكير التأملي.

3.9 إعداد اختبار المفاهيم الأدبية بصورته الأولى:

يُعدُّ قياس وتحصيل وتقييم الطالبات جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية بكل أجزائها وللحصول على معلومات ملائمة تتعلق بقدراتهم وتحصيلهم، فإن المعلمين يجب أن يكونوا قادرين على تصميم اختبارات جيدة، وقادرين على إدارة هذه الاختبارات، وتصحيحها، وتفسير نتائجها (خضر، 2006). ويتطلب البحث الحالي إعداد اختبار تحصيلي لقياس مهارات التفكير الذاتي على وفق خطوات القصة التعليمية لطالبات مجموعتي البحث عند نهاية التجربة لمعرفة مدى تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع، ومن خلال الاطلاع على الاختبارات السابقة في التفكير أعد الباحث اختباراً بصيغته الأولى مكون من (20) فقرة موزع على أربعة مهارات كما مذكورة في أعلاه. حيث قسم الباحث الاختبار الى قسمين. القسم الاول من الاختبار فقد تكون من سؤالين أساسيين يندرج تحت السؤال الاول (10) فقرة اختبارية تتبع كل فقرة أربعة بدائل. اما السؤال الثاني فقد تكون (10) فقرات اختبارية تتبعها ثلاث بدائل، وبذلك يكون الاختبار مكون من (20) فقرة اختبارية موضوعية.

4.9 تعليمات تصحيح الاختبار:

لقد وضع الباحث أنموذجاً للإجابة عن كل سؤال اعتمد عليها في تصحيح الاختبار حيث تم تقسيم الدرجة حسب نوع الاختبار. إذ وضع للاختبار (الاختبار من متعدد) فقد أعطيت درجة (واحدة) للإجابة الصحيحة (صفر) للإجابة الخاطئة. وهكذا كانت الدرجة الكلية لهذا النوع من الاختبارات (20) درجة. وعوملت الفقرات المتروكة أو التي لها أكثر من إجابة معاملة الإجابة الخاطئة. وبذلك تكون الدرجة الكلية لاختبار (65) درجة.

جدول (2) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لاختبار المفاهيم الأدبية البعدي للمجموعة التجريبية للفرضية الثانية

المجموعة التجريبية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0.05)
				المحسوبة	الجدولية	
القبلي	31.74	5.77	63	15.71	2.021	داله
البعدي	63.89	6.77				

3- اجراء دراسة وصفية على عينة من مدرسي اللغة العربية في المرحلة الاعادية لمعرفة آرائهم حول اهمية استخدام مبادئ طريقة القصة التعليمية في تدريس مادة اللغة العربية - القواعد العربية.

15. المصادر:

القران الكريم.
ابو علام، رجاء محمود، (2013) " مهارات التفكير في تعلم اللغة العربية وتعليمها " مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الاسكندرية - مصر.

الامين، شاكر محمود (1988) " طرق تدريس المواد الاجتماعية للصف الرابع معاهد اعداد المعلمين والمعلمات والصف الثاني معاهد اعداد المعلمين " مطبعة وزارة التربية بغداد.

جروان، فتحي، (1999) " الموهبة والتفوق والابداع " ادار الكتاب الجامعي، العين. جروان، فتحي عبدالرحمن، (2007) " تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات " ط3، دار الفكر، عمان، الاردن.

الحلبي، انتصار عودة موسى (2020) " التفكير الشمولي " مكتب الأمير للطباعة والاستنساخ، بغداد، العراق.

خضر، فخري رشيد، (2006) " طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية " دار المسيرة، عمان.

خميس، محمد عطية (2015) " تصميم التعليم " دار السحاب، القاهرة .

دوين، حمزه محمد، (2013) " التحليل الاحصائي المتقدم للبيانات باستخدام spss " ط2، دار السرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان - الاردن.

رزوقي، رعد مهدي، وإستبرق مجيد علي لطيف، (2019) " التفكير وأنماطه " ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2019.

رزوقي، رعد مهدي، وسهي ابراهيم عبد الكريم (2015) " التفكير وأنماطه- التفكير العلمي والتأملي والناقد والمنطقي " الطبعة 1، ج1، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الاردن.

الركابي، باسم محمد علي، (2017) " أثر استراتيجية خرائط المفاهيم في تحصيل طلاب الصف الثامن الاساسي لمادة علم الاحياء وتفكيرهم التأملي " رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الصرفة، ابن الهيثم، جامعة بغداد.

زيتون، محمد عايش، (2002) " اساليب تدريس العلوم " ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان - الاردن.

سرحان، محمد (2019) " مناهج البحث العلمي " دار الكتاب، اليمن.

السليتي، فراس (2008) " استراتيجيات التعلم والتعليم - النظرية والتطبيق " عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الاردن.

طعيمة، رشدي احمد، (2004) " المهارات اللغوية " دار الفكر العربي، القاهرة.

العنوم، عدنان يوسف وآخرون، (2011) " تنمية مهارات التفكير- نماذج عملية وتطبيقات عملية " ط3، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان - الاردن.

العنوم، عدنان يوسف، والجراح، عبد الناصر ذياب، وبشارة، موفق، (2015) " تنمية مهارات التفكير " ط3، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

عطوي، عزت احمد، (2011) ، اساليب البحث العلمي ، ط 4 دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان- الاردن.

عطية، محسن علي، (2015) " التفكير أنواعه ومهاراته واستراتيجيات تعليمه " ط 1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان - الاردن.

غفانة، إسماعيل عزو، ونائلة حبيب الخزندار (2003) " التدريس الصفي بالذكاءات المتعددة " ط1، دار المسيرة، عمان - الاردن.

كرم، إبراهيم محمد حسن (2000) " المناهج الدراسية وتنمية مهارات التفكير " المؤتمر العلمي 12، مناهج التعليم وتنمية التفكير، المجلد الأول، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس، 25-26 يوليو.

11. تفسير النتائج:

أولاً: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات تلميذات المجموعة التجريبية وبين متوسط درجات تلميذات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الذاتي.

ثانياً: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات تلميذات المجموعة التجريبية وبين متوسط درجات تلميذات المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية مهارات التفكير الذاتي. وهذا يعود الى الأسباب الآتية:

1- تعد طريقة القصة التعليمية من الاساليب الحديثة التي تسعى الى جعل التلميذات محور العملية التعليمية وهذا ما أظهرته نتائج من تفوق الاختبار البعدي على القبلي.

2- اتاحة طريقة القصة التعليمية الفرصة للتلميذات لتنمية مهارات التفكير والاهتمام بالتواصل الدائم بين اركان العملية التعليمية مما ساعدهن على ممارسة تلك المفاهيم وتطبيقها عملياً من خلال الواجبات التي تطلب منهن.

3- ركزت طريقة القصة التعليمية على القدرة التفاعلية للطالبات لتحفيز القدرة المعرفية لهن الامر الذي سهل عملية تنمية مهارات التفكير الذاتي لديهن.

4- التفاعل الإيجابي بين التلميذات والمادة العلمية أدى الى العمل المتواصل للاستنتاج والاستنباط للأحكام التي تتسم بالدقة مما زاد الثقة بالنفس وبالتالي أدى الى تنمية مهارات التفكير الذاتي لديهن.

12. الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث الحالي يمكن للباحث استنتاج الآتي:-

1- فاعلية طريقة القصة التعليمية عند تلميذات الصف الخامس الابتدائي مقارنة بالطريقة التقليدية.

2- التدريس باستعمال طريقة القصة التعليمية قد يؤدي إلى استئثار التلميذات بأهمية الموضوعات الدراسية وما تضمنته من ارتباطها بحياتهن ساعد في التغلب على صعوبة المادة، واستمتاعهن بدراسة الموضوع، واستفادتهن بشكل مستمر مع إدراكهن لأهمية اللغة العربية.

3- التدريس باستعمال طريقة القصة التعليمية قد شجع التلميذات أثناء المواقف التعليمية وإقبالهن على تعلم المحتوى التعليمي وتنفيذ الأنشطة بحماس وفاعلية والتوصل الى نتائج سليمة وتدوينها ومناقشتها ومراجعتها للتأكد من صحتها.

4- التدريس باستعمال طريقة القصة التعليمية قد يساهم برفع روح التعاون والعمل الجماعي والمنافسة والنظام والسرعة في الأداء والابتعاد عن السلوكيات السلبية بين التلميذات.

5- التدريس باستعمال طريقة القصة التعليمية يساهم بتنمية مهارات التفكير الذاتي لدى التلميذات.

13. التوصيات:

في ضوء نتائج البحث الحالي يوصي الباحث بالآتي:

1- اعتماد دائرة الأعداد والتدريب في وزارة التربية برامج تدريبية من قبل متخصصين لتدريب الملاكات التدريسية على كيفية استعمالها في التدريس تماشياً مع متطلبات العصر.

2- ضرورة دمج مبادئ طريقة القصة التعليمية في مناهج اللغة العربية بطريقة تساعد الطلبة في تنمية مهاراتهم اللغوية والمعرفية.

3- ضرورة طريقة القصة التعليمية في تدريس مادة اللغة العربية (القراءة العربية) لأهميتها لتحقيق نتائج تعليمية هامة حيث تسهم بفاعلية في تنمية مهارات التفكير الذاتي لديهم في مادة قواعد اللغة العربية وتجعلهم يحبونها ويؤمنون بأهميتها في التقدم، مما ينعكس إيجابياً على المجتمع.

14. المقترحات:

1- اثر طريقة القصة التعليمية في تنمية مهارات التفكير الناقد واكساب المفاهيم الأدبية .

2- اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على مراحل دراسية اخرى كالمرحلة المتوسطة المرحلة الجامعية.

مجيد، عبد الحسين رزوقي، عيال، ياسين حميد، (2012) ، القياس والتقييم للطالب الجامعي ، مكتبة الجامعة، بغداد – العراق.

مراد، صلاح احمد، وامين علي سليمان (2002) " الاختبارات والمقاييس في العلوم التربوية والنفسية ، ط5 ، دار المسيرة للتوزيع والنشر ، عمان - الاردن .

مرعي، وليد فائق، ومحمود علي أحمد (2020) " تعليم التفكير في اللغة العربية " الطبعة الاولى، مؤسسة دار الصادق الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، العراق-الحلة.

مرعي، وليد فائق، ومحمود علي احمد (2020) " تعليم التفكير في اللغة العربية " ط 1 ، مؤسسة دار الصادق الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، العراق.

الهدابية، ايمان، وعبدالله أبو سعدي (2016) " أثر استخدام انموذج مكارثي في تنمية التفكير التأملي وتحصيل العلوم لدى طالبات الصف السادس الاساسي " المجلة الأردنية في العلوم التربوية.

الوكاع، عبد حسن عطا الله، (2021) " فاعلية استراتيجيتين مقترحتين على وفق مهارات التفكير التأملي في تحصيل طالبات الصف الخامس الادبي بمادة التاريخ وتنمية تفكيرهن التوافقي " اطروحة دكتوراه غير منشوره، جامعة تكريت – العراق

Al-Hasiri & Al-Dalala, A. (2023). Social learning theory. Prentice Hall.

Kagan, J. M. (1988). Teaching as clinical problem solving: A critical examination of the analogy and its implications. Teaching & Teacher Education, V. 6, N. 4, New York .

Piaget, J. (1972). The psychology of the child. Basic Books .

Vygotsky, L. S. (1978). Mind in society: The development of higher psychological processes. Harvard University Press.